الى انكلترا كل اسبوع من اربعين الف قيراط الى خمسين الف قيراط وكل هذه الحيطة لا تمنع السرقة والتهريب فقد بلغني ان لصًّا من المشهورين بسرقة الالماس خرج من كيمبرلي قاصدًا بلاد ترنسفال فقبض الحراس عليهِ وفتشوهُ جيدًا ولما لم يجدوا معهُ شيئًا اطلقوا سبيلهُ وكان راكبًا جوادًا فلما اجتاز الحدود اطلق الرصاص على الجواد وقتلهُ وشقَّ بطنهُ على مرأى من الحرّاس واستخرج منهُ كيسًا مملوءًا بحجارة الالماس والحراس يرون ولا يستطيعون شيئًا لانهُ في بلاد لا تصل اليها سلطتهم

وجميع المناجم مضاءة بالنور الكهربائي وفيها ثلاثون تلفونًا وثمانون جرسًا كهربائيًّا . وبجانبها مستشفًى للمرضى وأماكن لنزهة العمّال وتسليتهم وكل هذه النفقات وهذه التدابير لاستخراج حصًى لمّاعة تستعملها النساء للزينة تشبُّهًا بالمتوحشين الذين هم الاكبر تزيين ابدانهم (فاعجب من سخافة عقل الانسان)

المساكن والخزائن والغبار

من جاء هذه الديار ودخل القاهرة المعزّية في يوم اشتدَّ هجيرهُ وثار عثيرهُ شاهد فيها ما لم يشاهدهُ في بلاد الحرّ من انقطاع الهواء حتّى كأنهُ حميم جامد يلسع الاجسام وإذا جاءها من بلاد جبليَّة نقيَّة الهواء صحريَّة التربة كبلاد الشام وجد هواءها مشحونًا بالغبار دوامًا ولو دخلها في فصل الشتاء . ولكل بلاد شائبة او شوائب فلم نذكر هذه الشائبة القاهرة تحقيرًا لشأنها ولا بخسًا لاطايبها بل توطئة لشرح اسلوب جديد اشار بهِ احد العلماء لمنع الغبار عن دخول الخزائن ونحوها . فلا يخفى ان الغبار قد يحوي كثيرًا من جراثيم الاختمار والفساد والامراض فوق توسيخهِ للامتعة والآنية فاذا امكن منعهُ بواسطة من الوسائط وجب ان يعتمد عليها ويُتبَع بها ولاسيما اذا لم تكن نفقاتها كثيرة تحول دون استعمالها

وقد يُظَن لاول وهلة انهُ يمكن منع الغبار عن دخول المساكن وما فيها من الصناديق والخزائن باحكام إغلاقها وسدّ نوافذها وليس الامر كذلك لانك مهما احكمت سد نوافذ البيت تجد الغبار يدخلها الى ما فيهِ ما لم يكن الهواء نفسهُ نقيًّا من الغبار . وعلة ذلك تخفى على العامّة ولكنها لا تخفى على الذين درسوا العلوم الطبيعيَّة وهي ان الهواء يتمدَّد ويتقلَّص فيدخل البيوت ويخرج منها من ادق الشقوق والمنافذ ويدخل معهُ الغبار الذي يحملهُ وكلما صغرت الشقوق والمنافذ زادت سرعة الهواء الذي يدخل او يخرج منها . فكل تغيُّر

في البارومتر (مقياس ثقل الهواء) يدل على انضغاط الهواء او على انتشاره وكل تغيُّر في الثرمومتر (مقياس الحرارة) يدلُّ على تقلُّص الهواء او على تمدُّده . وهاتان الآلتان دلتان على الحركة نهارًا وليلاً وحركاتها تدل على ان الهواء دائم الحركة ايضًا فلا مناص منهُ ولا سبيل لمنعهِ من الحركة ولا داعي الى ذلك بل حركتهُ ضروريَّة لقيام الحياة وحفظ الصحة

فاذا لم يكن بدٌّ من دخول الهواء الى منازلنا والى كل ما فيها من الخزائن والامتعة بما فيهِ من الغبار فلندعهُ يدخل لا خلسةً بل جهرًا من اوسع المسالك او من مسالك نصنعها له طوع امرنا واختيارنا ولكن لندبِّر التدابير لكي يدخلها وحدهُ نقيًّا خاليًا من الغبار وجراثيم الفساد والامراض

اذا اردنا تصفية الماء من العكر فخير الطرق لذلك ان ندعهُ ينفذ من اناء خزفي مسامي كالازيار المعروفة فيرشح منهُ نقيًّا ويبقى العكر على الاناء لان دقائقهُ اكبر من ان تمرَّ في مسامهِ . وقد وُجد بالامتحان ان القطن المندوف وبعض المنسوجات تصفّي الهواء وتنقيهِ من الهباء كما تصفي الآنية الخزفيَّة الماء . فلم يبقَ الاَّ ان نختار الانسجة المناسبة لتصفية الهواء ونختار الاماكن التي توضع فيها . وقد جرَّب العالم تيل تجارب كثيرة منذ عهد قريب ليعلم ايُّ المنسوجات اصلح لتنقية الهواء فاحضر ست قناني كبيرة ووضع في كلٍّ منها مرآة وربط على افواهها منسوجات مختلفة . وكان ذلك في الخامس من شهر مايو (أيار) سنة ١٨٩١ واخرج المرايا منها في السادس من يناير (ك ٢) سنة ١٨٩٢ وصوَّرها بالفوتوغرافيا على الواح من الزجاج لكي توضع في الفانوس السحري وتكبَّر ويُرى ما عليها من الغبار واضحًا فوجد ان ثلاثة من المنسوجات منعت الغبار منعًا يقرب ان يكون تامًّا وثلاثة اخرى منعتهُ منعًا تامًّا فلم يدخل منهُ الاَّ اثر قليل جدًّا واحسنها نسيج من الصوف والقطن لهُ زغب طويل . واعاد الامتحان وتفحَّص المنسوجات بالميكرسكوب فوجد ان هذا النسيج اصلحها لهذه الغاية ويتلوهُ الفلانلاَّ

فاذا اريد منع الغبار عن خزانة الكتب مثلاً وجب ان يجعل ظهرها قددًا متصالبة ويُمدَّ عليها من نسيج الفلانلاَّ او القطن والصوف وتحكم بقيَّة جوانبها وتسد كل الشقوق التي فيها ويلصق النسيج المذكور في جوانب بابها حتَّى اذا أُغلق لم يبقَ بينهُ وبين الخزانة شق يدخل الهواء منهُ . ويجب ان يُفعل مثل ذلك بخزائن الثياب والطعام وكل ما يراد منع الغبار عنهُ واذا كانت الخزائن مصنوعة ولا يسهل نزع ظهورها فلتثقب ثقوبًا قطر الثقب منها عند نان . ويبسط عليها النسيج المذكور او تُجعل الثقوب في سقفها اما جوانب الابواب

فتبطن بنسيج ذي خمل وكذا الجوانب التي تدخل الابواب فيها او تطبق عليها فانها اذا اغلقت وهي مبطّنة بهذا النسيج لم يبقَ باب لدخول الغبار والهباء ولو دخلَ الهواء واذا خيف من الغبران يوضع فوق النسيج شبكة دقيقة من الاسلاك المعدنيّة

اما كوى البيت فيمكن تخصيصها بادخال النور وجعل الهواء يدخل من منافذ اخرى صغيرة سفليّة وعلويّة مسدودة بالنسيج المذكور فيدخل منها نقيًّا خاليًا من الغبار . ويوضع في الكوى زجاجان بينهما فسحة ضيقة ويحكَم وضعهما جيدًا فلا تتغير حرارة الغرفة كثيرًا صيفًا وشتاء لان الهواء الذي بين الواح الزجاج غير موصل للحرارة

هذه هي المبادئ لمنع الغبار عن دخول المساكن والخزائن ولا يخفى انهُ يمكن التوسّع فيها وتطبيقها على احوال المكان والزمان وحبذا لو كان الهواء نقيًّا دائمًا لا يدعو الى استخدام هذه الوسائط وامثالها ولكن اذا لم يكن في طاقة الانسان ان يغير هواء بفعتهِ فلا اقل من ان يسعى في تنقية ما يدخل منزلهُ منهُ كما يسعى في تصفية مائهِ

ذنب الانسان

لا بدَّ من ان يظهر عنوان هذه المقالة غريبًا عند كثيرين ومستهجنًا عند غيرهم ولكن تقرير الحقائق امرٌ لا مفرَّ منهُ ولاسيما في الجرائد العلميّة . فاذا كان في اثبات الذنب للانسان وصمة عار فليس اللوم على من يرى ذلك و يذكرهُ

وقد روى الاقدمون روايات كثيرة عن اقوام ذوي اذناب وحددوا مواطنهم ولكن رواياتهم سقيمة لا يعوّل عليها ومثلها في السقامة ما روي عن ذوي الاذناب في القرون الوسطى وما بعدها الى القرن الماضي

ومن الروايات القريبة من الصحة ما ذكرهُ الدكتور هيش وكان في القسطنطينيّة قال انهُ رأى فتاة زنجيّة لها ذنَبٌ طولهُ نحو عقدتين وان النحّاس الذي كانت عندهُ يدّعي ان كل اهالي عشيرتها الزنوج لهم اذناب يبلغ طول الذنَب منها احيانًا عشر عقد . وقال ايضًا انهُ رأى رجلاً من هذه العشيرة لهُ ذنب طولهُ عقدة ونصف وانهُ يعرف طبيبًا في الاستانة ولد لهُ ولد بهِ ذنَب طولهُ عقدة ونصف وان واحدًا من اسلاف هذا الطبيب كان لهُ ذنب ايضًا

وذكرت الجرائد منذ مدة انهُ ولد ولدٌ ببلاد الانكليز لهُ ذنب طولهُ نحو قيراط وكان يحركهُ حينما يرضع كما يحرك الكلب ذنبهُ . وقد شاهدنا صورة ولد وجد في الصين من عهد